المحاضرة الثانية:

ثانياً: دور المنظمات غير الحكومية في حماية البيئة

المنظمات غير الحكومية هي تنظيمات خاصة يقوم بإنشائها الأفراد، بمبادرة خاصة منهم ودون تدخل من الحكومات، فهي تقوم على أساس تطوعي ناجم عن الإيمان بالأهداف التي تسعى إليها المنظمة، وهي في الأصل تنظيمات غير ربحية، وفي حالة تحقيقها لأرباح معينة لا تقوم بتوزيعها على أعضائها بل تستخدمها في تحقيق أهدافها، كما تقوم المنظمات غير الحكومية بأنشطة مستقلة عن سياسات وتوجيهات الحكومات، ويتم تمويلها بتبرعات واشتراكات من الأفراد والمؤسسات.

بدأت منذ السبعينات حركة تكوين الجمعيات المدافعة عن البيئة، وقد كانت في بداية الأمر عبارة عن جمعيات علمية، وبعد ذلك أصبح التيار المدافع عن البيئة يمارس الضغط السياسي على صناع القرار ولم يكتف بنشاط الجمعيات، فظهرت العديد من المنظمات غير الحكومية الفاعلة في مجال حماية البيئة، حيث بلغ عدد هذه المنظمات عند انعقاد مؤتمر ستوكهولم سنة 1972 2500 منظمة، أما خلال مؤتمر ريو سنة 1992 فقد بلغ عددها أكثر من 10000 منظمة، ومن أشهر المنظمات الدولية غير الحكومية الفاعلة في مجال البيئة الاتحاد العالمي للمحافظة على البيئة، منظمة السلام الأخضر والصندوق العالمي للطبيعة.

1-الاتحاد العالمي للمحافظة على البيئة:

أنشئت سنة 1948 وتضم أكثر من 450 عضواً من أكثر من 100 دولة، وتسمى أيضا بالاتحاد العالمي للطبيعة وتسعى إلى إعداد استراتيجية عالمية جديدة تعتمد على التنمية والمحافظة على البيئة، وتتكون من 6 لجان بها أكثر من 800 خبير في عدة مجالات منها الأنواع المهددة بالانقراض، المناطق المحمية، علم البيئة، التخطيط البيئي، السياسة البيئية وغيرها، يقع مقر هذه المنظمة في سويسرا، وتضم مجموعة من الحكومات والمنظمات غير الحكومية والعلماء والخبراء، بهدف تنمية الموارد البيئية الحية، وترشيد استغلال العناصر الطبيعية المتجددة وغير المتجددة.

ويعمل الاتحاد على تشجيع الحكومات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية على ممارسة الأنشطة البيئية السليمة، من خلال توفير المساعدة والخبرة اللازمة، كما يشجع الدول على

تطوير سياساتها البيئية، ويهدف أيضاً إلى جعل بعض المناطق إرثاً مشتركاً للإنسانية وتوفير حماية دولية لها، كما يقوم الاتحاد برصد واقع الأنظمة البيئية في العالم.

2-منظمة السلام الأخضر:

هي منظمة غير ربحية ممثلة في أكثر من 44 دولة، أنشئت سنة 1971 بكندا إلا أن مقرها يقع في أمستردام بهولندا، ولها مكاتب في مختلف أنحاء العالم، وهي من أبرز المنظمات غير الحكومية التي تعنى بقضايا البيئة، فقد اتخذت موقفاً تاريخياً ضد التجارب النووية الفرنسية في المحيط الهادئ، والتي سببت دماراً كبيراً للبيئة البحرية وإخلالاً بالتوازن الإيكولوجي، وتهدف هذه المنظمة إلى استقطاب أفراد المجتمع لتكوين رأي عام عالمي لحماية البيئة ومجابهة أخطار التلوث، كما تقوم بحملات بيئية في مجال الدفاع عن البحار والمحيطات، حماية الغابات، ومعارضة التكنولوجيا النووية بسبب أخطارها البيئية، كما تسعى إلى الحد من التغير المناخي، واستخدام الملوثات.

وقد أنشأت منظمة السلام الأخضر في بداية التسعينات محطة في القطب الجنوبي من أجل البحث ومراقبة الأنشطة الملوثة، وتقديم النصائح والإرشادات للدول، فهي تلعب بذلك دور المفتش المستقل.

وقد اكتسبت المنظمة اهتماماً عالمياً لجهودها في حماية بعض المناطق البرية والأنواع الحية المعرضة للخطر، كما تقوم بإصدار دليل سنوي تصنف فيه الشركات الصناعية والتجارية من ناحية مدى حفاظها على البيئة، وساهمت المنظمة أيضاً في صياغة العديد من الاتفاقيات الدولية البيئية.

3-الصندوق العالمي للطبيعة:

أنشئت هذه المنظمة سنة 1961 ويقع مقرها بسويسرا، وتمت تسميتها في بداية الأمر بالصندوق العالمي للمحافظة على حياة الحيوانات البرية، ثم توسعت اهتماماتها لتشمل حماية الأنظمة البيئية وهذا ما أدى إلى تغيير اسمها لاحقاً، تهدف هذه المنظمة إلى المحافظة على الوسط الطبيعي، من خلال توعية المجتمع بمختلف التهديدات التي تواجهها البيئة، كما تسعى إلى ترقية نظام المحميات الطبيعية.

وقد نجحت هذه المنظمة في القضاء على بعض العصابات التي تقوم بالمتاجرة في بعض الحيوانات والنباتات، كما تعمل على تمويل العديد من المشاريع البيئية في مختلف أنحاء العالم

بهدف الحماية من التلوث البيئي، ويقوم الصندوق العالمي للطبيعة بتنسيق العمل مع المؤسسات الحكومية كبرنامج الأمم المتحدة للبيئة ومجلس أوربا، وكذا مع المنظمات غير الحكومية، كما يساهم في دعم وتنفيذ بعض الاتفاقيات الدولية البيئية.